



الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلا يصلح في الشدائـد والملمات أن يقف المؤمن عند عرض الأحوال أو تتبع الأخبار والتحليلـات، فإنه متى كان يعايش الخبر رؤيةً أو استماعـاً من جهة موثوقة، فإنه يكتفي بذلك ثم يبادر بما أوجـب الله عليه حـيال هذا الحـدث ويبـاشر تنفيذه.

ولو قال قائل: هذا حق، ولكن لا نعلم ما الذي يجب علينا اليوم تجاه إخواننا في سوريا، قد أعيـتنا الحـيلة في هذه القضية، والمـؤامـرة الدوليـة!

أقول: إذا كـنا نـشعر حـقيقةـاًـ أنـناـ شـركـاءـ لـإخـوانـنـاـ فـيـ هـذـهـ المـحـنـةـ، فـهـذـاـ أـمـرـ طـيـبـ وإـيجـابـيـ بـدـلـ عـلـىـ صـدـقـ الـأخـوـةـ - إنـ شـاءـ اللـهـ -، وـلـكـنـ لـنـتـذـكـرـ أـنـ إـخـوانـنـاـ مـنـذـ عـامـ وـنـصـفـ تـقـرـيـباـ وـهـمـ يـوـاجـهـونـ عـدـواـ مـجـهـزاـ بـمـخـتـلـفـ الـأـسـلـحـةـ الـمـتـطـورـةـ، وـبـمـنـاصـرـةـ وـتـأـيـيدـ مـنـ شـرـكـائـهـ فـيـ عـادـوتـنـاـ، فـيـفـرـغـونـ حـقـدهـمـ بـأـبـشـعـ جـرـائمـ القـتـلـ وـالـاعـتـقـالـ وـانتـهـاكـ الـحرـمـاتـ. فـكـمـ رـأـيـناـ مـنـ صـورـ الـغـدرـ وـالـتـكـيلـ الـوـحـشـيـ، وـإـخـوانـنـاـ يـسـتـصـرـخـونـ فـيـنـاـ نـجـدـةـ الـمـسـلـمـ وـنـصـرـتـهـ لـأـخـيـهـ الـتـيـ أـوـجـبـهـاـ اللـهـ فـيـ قـوـلـهـ: {وـإـنـ اـسـتـتـصـرـوـكـمـ فـيـ الدـيـنـ فـعـلـيـكـمـ النـصـرـ}. وـأـمـرـنـاـ بـهـاـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - فـيـ قـوـلـهـ: ((انـصـرـ أـخـاكـ ظـالـمـاـ أوـ مـظـلـومـاـ)). أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ وـقـوـلـهـ: ((تـرـىـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ تـرـاحـمـهـ وـتـوـادـهـ وـتـعـاطـفـهـ كـمـثـلـ الـجـسـدـ إـذـ اـشـتـكـىـ عـضـوـ تـدـاعـىـ لـهـ سـائـرـ جـسـدـهـ بـالـسـهـرـ وـالـحـمـىـ)). أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ.

فـلـكـنـ مـعـ إـخـوانـنـاـ بـصـدـقـ نـشـارـكـهـمـ مـعـانـاتـهـمـ بـقـلـوبـنـاـ، وـنـبـاـشـرـ مـاـ تـيـسـرـ لـنـاـ مـنـ الـأـسـبـابـ لـنـصـرـهـمـ وـنـجـدـهـمـ، وـأـلـاـ نـعـوـلـ عـلـىـ الـآـخـرـينـ، أـوـ نـسـتـجـدـيـ اللـئـامـ..

كـفـانـاـ تـخـازـلـاـ، فـالـعـدـوـ يـبـقـىـ عـدـوـ، لـأـتـرـجـىـ مـنـهـ رـحـمـةـ وـلـاـ عـدـلـ.

ولـنـعـلـمـ أـنـتـرـكـنـاـ الـأـمـورـ عـلـىـ مـاـ هـيـ عـلـيـهـ مـنـتـظـرـيـنـ إـنـصـافـاـ مـنـ هـيـئـةـ الـأـمـمـ أوـ أـيـ جـهـةـ أـخـرىـ؛ فـإـنـتـاـ بـذـلـكـ نـزـيدـ مـنـ مـعـانـاةـ إـخـوانـنـاـ، وـيـخـشـيـ أـنـ يـتـحـقـقـ فـيـنـاـ قـوـلـنـاـ قـوـلـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -: ((مـاـ مـنـ اـمـرـئـ مـسـلـمـ يـخـذـلـ اـمـرـئـ مـسـلـمـ))ـ فـيـ مـوـضـعـ إـنـتـهـكـ فـيـهـ حـرـمـتـهـ وـيـنـتـقـصـ فـيـهـ مـنـ عـرـضـهـ؛ إـلـاـ خـذـلـهـ اللـهـ فـيـ مـوـضـعـ يـحـبـ فـيـهـ نـصـرـتـهـ، وـمـاـ مـنـ اـمـرـئـ يـنـصـرـ مـسـلـمـ))ـ فـيـ مـوـضـعـ يـنـتـقـصـ فـيـهـ مـنـ عـرـضـهـ وـتـنـتـهـكـ فـيـهـ حـرـمـتـهـ؛ إـلـاـ نـصـرـهـ اللـهـ فـيـ مـوـضـعـ يـحـبـ فـيـهـ نـصـرـتـهـ)). أـبـوـ دـاـودـ وـأـحـمـدـ، وـضـعـفـهـ الـأـلـبـانـيـ.

وبعد: هل نكتفي بالتلاؤم والحوالة، ونقف مكتوفي الأيدي – إلا من شاء الله ممن أكرمهم بالقيام بشيء من ذلك؟

وهل ترى أخي أنتا قد بلغنا الجهد فيما وجب علينا، وقد أعززنا إلى الله؟

لماذا لا نقوم بحملة جادة على جميع المستويات نناشد فيها العلماء وطلاب العلم وأهل الخير والصلاح وجميع فئات المجتمع نناشدهم القيام بما أوجب الله من نصرة المسلمين لأخيه؟.

ونطالب حكوماتنا بالضغط على من لهم مصالح معهم بقطع العلاقات معهم إن لم يقفوا معنا بصدق.

ثم نطالب بصدق وجدية بتسلیح الجيش السوري الحر.

وننظم حملات إعلامية لتوعية الجماهير بالخطر المحدق فيما لو قُضي على إخواننا وعلى ثورتهم – لا قدر الله – ونبين أسوأ النتائج؛ نصيحةً لهم وإعذاراً إلى الله.

وتقوم طائفة منا بحملة توعية وضغط شعبي على أدوات التواصل الالكتروني كالفيسبوك وتويتر..

ألا يمكن أن نعمل شيئاً من هذا أو مثله يكون مجدياً وعملياً، قبل أن تحل المأساة؟!

إلى متى نظل في موقف المتفرج والمتخاذل؟ إلى أن تنتهي المؤامرة ويتحقق شعب بأكمله، ألا نكتفي ونعتبر بنتائج الخذلان الذي حصل في قضية فلسطين من قبل ومن بعد، وفي العراق وأفغانستان؟!

المصادر: